

This is Google's [cache](#) of http://www.tishreen.info/_hor.asp?FileName=34303192720061104020720 as retrieved on 4 Nov 2006 12:05:12 GMT.

Google's cache is the snapshot that we took of the page as we crawled the web.

The page may have changed since that time. Click here for the [current page](#) without highlighting.

This cached page may reference images which are no longer available. Click here for the [cached text](#) only.

To link to or bookmark this page, use the following url: http://www.google.com/search?q=cache:wmar4lobBA4J:www.tishreen.info/_hor.asp%3FFileName%3D34303192720061104020720+%D8%AF.+%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A7+%D8%AE%D9%88%D8%B3%D8%AA&hl=en&ct=clnk&cd=53

Google is neither affiliated with the authors of this page nor responsible for its content.

These search terms have been highlighted: خوست ناديا د



[الصفحة الرئيسية](#)

[الصفحة الأولى](#)

[كلمة رئيس التحرير](#)

[رأي تشرين](#)

[آفاق](#)

[آراء ومواقف](#)

[ثقافة وفنون](#)

[اقتصاد](#)

[منوعات](#)

[محليات](#)

[سياسة](#)

[رياضة](#)

[أبراج](#)

[كاريكاتير](#)

[فهرس كتاب](#)



صحيفة يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - سورية

[تم آخر تحديث في الساعة: 2:07:24 من يوم: 2006/11/4] بتوقيت غرينيتش



ثمار الوعي والعمل الانساني

دمشق

صحيفة تشرين

آفاق

السبت 4 تشرين الثاني 2006

د. ناديا خوست

فهرس عام
منتديات الحوار
تشرين في أسبوع
مدارات
ألوان
طفولة
دائرة العلم
مجتمع
علوم وتقانة
سياحة
بيئة
حوادث
عالم الكتب
أدب الشباب
الشباب
منبر تشرين
أسرة تشرين
مواقع للزيارة

سورية مهد الحضارات الإنسانية". ليس هذا ادعاء بل حقيقة تستند إلى مواقع أثرية. يسند هذا العمق الحضاري العرب في الصراع مع إسرائيل» التي تدعي حقا تاريخيا لا يثبتته تنقيب أثري

يفترض إذن أن نبدأ من الدفاع عن هذا الكنز، فتستشار مديرية الآثار قبل التخطيط لأي مشروع. لكن محافظة حمص ترى رفع برج نيويورك في مكان الأبنية التي سجلتها الآثار! وتقنص من المديرية العامة للآثار صلاحيتها فتعتمد مهندسا حمصيا يقرر أن الأبنية المسجلة دون قيمة أثرية أو تاريخية! ومن سوابق محافظة حمص هدم بيت الدروبي الذي كان قصرا ذا قيمة تاريخية وفنية. فاستصدر قرار يؤكد أن "لاقيمة للبيت لأن زخارفه روكوكو»!

يسوّغ التناول على الآثار، اليوم، باسم التنمية! والتنمية في معناها المستحدث ليست المؤسسات التي ترسخ الاستقلال الاقتصادي، بل المشاريع العقارية والسياحية التي ترتبط برياح السوق! لذلك أكد محافظ طرطوس أن هذه التنمية والآثار خطان متوازيان لا يلتقيان! وهو على حق، فالاستثمار الجائر يدمر البيئة والمواقع الأثرية ويناقض المصلحة الوطنية



يفترض إذن أن تواجه وزارة الثقافة بشجاعة مخططات المحافظات التي يضيقها أن تفقد بفقد المناطق التي سجلتها الآثار، مافي مشاريع البناء من المصالح والأرباح. لذلك يستوقفنا ماجاء في العدد الثاني من مجلة الرواق، وفي العدد 13133 من جريدة الثورة: أعلن السيد محافظ طرطوس فرحه بزيارة السيد وزير الثقافة فهذه "أول زيارة في هذا المستوى من النجاح عمليا ومهنيا". لأن السيد وزير الثقافة لم يثبت مااعتمده وزراء الثقافة السابقون، فقال: "مايعيق تنمية بعض المناطق يتمثل بالرغبة في تسجيل عمرية وأرواد على لائحة التراث الإنساني حيث تشتت اليونيسكو عدم المساس بها.. إلا أنه بات من الضرورة تحديث بعض الأماكن لتقديم الخدمات لها، فمن الصعب أن تقول لرجل فقير حافظ على تحفة أثرية".

المثل غير دقيق. فسورية ليست رجلا فقيرا مضطرا لبيع كنوزه الوطنية. ومهمة وزارة الثقافة المحافظة على الثروة الأثرية لأنها إنتاج الأجيال وثمره الحضارة، ولاحق لأحد في التفريط بها. يستدعي هذا ألا تقع الثقافة في تيه المصطلحات. لكن السيد وزير الثقافة كبر في طرطوس ماقاله سابقا: لايمكن أن تعطل مشروعات التنمية قرنا من الزمان، في انتظار التنقيب! ووضع حماية الحجر ضد حماية البشر. وبدا أن الحاجات الوطنية تناقض معايير اليونيسكو في حماية أرواد وعمرية وتسجيلها في سجل التراث العالمي. وأن الآثار في محافظة طرطوس كارثة لأنها تززع البرامج التنموية" في تل الغمقة وعمرية وأرواد. "من الواجب إعادة بناء أرواد بشكل حديث وجميل وأنيق!" لذلك يجب تنفيذ المخطط التنظيمي الذي وضعته محافظة طرطوس لأرواد، وتقليص المناطق الأثرية فيها، كيلا تعيق الآثار عمليات "التنمية". المسافة واسعة إذن بين مانراه موقعا بينيا ثقافيا فينيقيا نادرا في عمرية، ومن يراه أرضا لاستثمارات سكنية وسياحية. بين التنمية الدائمة، ومشاريع الأرباح السريعة: "بعدي ماينبت حشيش!"

تكشف القرارات التي اتخذت في اجتماعات طرطوس هدف المقدمات التي وضعت الإنسان ضد "الحجر"، و"التنمية" ضد الآثار. فتبين التنازل عن المواقع الأثرية لسوق المشاريع. وتقلص مساحة المناطق الأثرية المحمية التي تمنع فيها المنشآت. وتجزئ إنشاء محطة كهربائية في عمرية الفينيقية تخدم المشيدات المخططة فوق الآثار! ألا يفجع أن تنازل وزارة الثقافة عن وظيفتها كمؤسسة تحيط بالحاجات الوطنية الكبرى، فتهدد إلى متطلبات الإدارة المحلية ذات المشاريع الأثرية؟

قرارات طرطوس خطيرة على التراث السوري الحضاري. فورشات البناء فوق أرض تحتضن لقي أثرية هو انتحار، أو جريمة. أو هو جهل وأمية. والمرجو أن تنفض الثقافة عنها ضغط المحافظات والوزارات، فتقيم دورات لتلك المؤسسات تعرف العاملين فيها بتاريخ سورية، وتنظم لهم زيارة معروضات قطنا، مثلا، التي كان يمكن أن يطمرها مشروع سياحي أو سكني. وتفسر لهم ضرورة العمق التاريخي في الصراع العربي الصهيوني. وتوضح تطابق معايير اليونيسكو في الحماية مع المصلحة الوطنية. وأن التنقيب عمل بالفرشاة لا بالبلدوزر الذي رأينا آثاره فوق القنوات الفينيقية في عمرية. لذلك لا يضيق الغيور على الثقافة بالتنقيب، ولو استمر قرنا! أليست مكتشفات قطنا واوغاريت وايبلا ثمرة عشرات العقود من التنقيب؟!

مأكتر ماغطت الشعارات البليغة المفيد من المشاريع التي كانت في الماضي قطاعا عاما وهي اليوم مشاريع استثمارية. نشأت الطفيلية علقا

على القطاع العام، ونما الفساد من بنية تتغطى بشعارات نبيلة، لكن استنفاد المناطق الأثرية باسم المشاريع السكنية والسياحية كارثة. لأنها لا تستعاد بقرار اقتصادي يصحح الخطأ.

نحتاج إذن أن "نتشدد" الآثار في قرارها، لا أن تلام على ذلك. بل يجب أن يحاسب، باسم الحق العام، كل من يظهر التهاون في مصير الثروة الأثرية. لذلك لا يجوز أن تلحق وزارة الثقافة بمشروع الإدارة المحلية المشغولة بالمساكن، أو بوزارة السياحة المشغولة بالفنادق، أو بوزارة الاقتصاد المشغولة بالسوق. بل ينتظر منها، لترد الضغط عن القرار الأثري، أن تدعو إلى مؤتمر وطني يبحث استخدام المصطلحات والمفردات في غير معناها، ومنها "التنمية". ويرفع الموقف من الآثار إلى مستوى المصلحة الوطنية العليا. فوزارة الثقافة ليست وزارة تكنوقراط، بل مؤسسة مؤتمنة على ثروة قومية كبرى، وبعد، ليست "التنمية" بناء مساكن وشاليهات في عمرت. وليست مخططات تنظيمية ومشاريع فندقية في أرواد. فمشروع التنمية الوطني يتجاوز الرؤية الاستهلاكية، ويوسع مساحات التنقيب، ويحتفي باللقى الأثرية. ويتطابق مع الموقف السياسي الوطني.

حقاً، الثقافة ضرورة في كل مؤسسة. ونتمنى ألا تصبح ذات يوم ضرورة حتى في وزارة الثقافة. لتبقى المبشرة بأن الثقافة هي الحاجة الأسمى للبشرية. فلا يوضع الإنسان مقابل الحجر، والتنمية مقابل الآثار. ولا يباح أن تكون مدافن عمرت مرمى قمامة. ولا تقلص المناطق التي تحميها الآثار. فالحجارة الأثرية ثمار العمل والوعي والفنون والعلوم الإنسانية. ولنا في نهب آثار العراق وتدمير متاحفه، واستنفاد مواقعه الأثرية، شاهد على مكانة الذاكرة الحضارية في هوية الشعب، وحقد الغزاة عليها!

[E - mail: tnp@mail.sy](mailto:tnp@mail.sy)

[HOME](#) | [Syria Times](#) |

سورية — دمشق — كورنيش الميدان — هاتف : 2 / 1 / 2131100 — فاكس: 2246860

